الفاعل:

لمّا فرغ ابن مالك من الكلام على المبتدأ والخبر ونواسخ الابتداء شرع في ذكر الفعل ومرفوعه ، ومرفوعا الفعل هما الفاعل ونائبه.

الفاعل: لغةً هو من أوجد فعلًا، نحو: "كتب الطّالب"، واصطلاحًا هو الاسم المسند إليه فعل على طريقة فَعَلَ أو شبهه.

شرح التعريف:

1ـ الاسم: يعني أنّ الفاعل لا بدّ أن يكون اسمًا، والاسم يشمل:

أ: الاسم الصريح: والاسم الصّريح قد يكون ظاهرًا، كقوله تعالى: ((وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ)) [الإسراء:81]، وقد يكون مضمرًا، كقوله تعالى: ((أَقِمِ الصَّلَاةَ)) [الإسراء:78]

ب:المؤوّل: وهو كلّ مصدر غير صريح، والمراد به المصدر المسبوك من الحرف المصدريّ، نحو: "أنْ" والفعل، نحو قوله تعالى: ((أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ)) [الحديد:16] أو "ما"، كقول الشّاعر:

يسرُّ المرءَ ما ذهب الليالي وكانَ ذهابُهم له ذهابا

أي: يسرُّ المرءَ ذهابُ الليالي.

أو "أنّ" المشدّدة أو المخفّفة، كقوله تعالى: ((أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ)) [العنكبوت:51]

2ـ المسند إليه فعل: ومعنى ذلك أنّ الفاعل هو الاسم الذي ينسب إليه فعل، سواء كان الفعل متصرّفًا كما في الأمثلة السابقة، أو جامدًا، كقوله تعالى: ((نِعْمَ الْعَبْدُ)) [ص:30]، فـ"العبد" فاعل "نِعْمَ"، وهو من الأفعال الجامدة التي لا تتصرّف".

وهذا القيد يُخرج الأسماء التي يُسند إليها غير فعل، كقوله تعالى: ((وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)) [النمل:65] فقد أُسند إلى لفظ الجلال جملة، وكقولنا: "زيدٌ أخوك" فقد أسند إلى الاسم "زيد" اسم آخر، وهو "أخوك"، فالاسمان مبتدأ وخبر.

3ـ أن يكون على طريقة "فَعَلَ": ومعنى أن يكون الفعل على طريقة "فَعَلَ" بفتح الفاء والعين أن يكون الفعل مبنيًّا للمعلوم، وهذا القيد احتراز من أن يكون الفعل على طريقة "فُعِلَ" أي أن يكون الفعل مبنيًّا للمجهول بضمّ الفاء وكسر العين، إذ إنّ المرفوع بعد الفعل المبنيّ للمجهول نائب للفاعل.

4ـ شبه فعل: والمراد بشبه الفعل ما يعمل عمل الفعل، كـ:

أ: اسم الفاعل: نحو: "أداخل زيدٌ المسجدَ"، فـ "زيد" فاعل لاسم الفاعل "داخل" قال تعالى: ((يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ)) [النحل:69] فـ" ألوانه" فاعل لاسم الفاعل "مختلف"

ب: الصّفة المشبهة: نحو: "هذا رجلٌ فرِحٌ أخوهُ"، فإذا عددنا الصّفة المُشبهة "فرح" نعتًا لـ "رجل" ارتفع "أخوه" على أنّه فاعل للصّفة المشبهة "فرح".

ج: اسم التّفضيل: نحو: "مررتُ بالأفضل أبوه" فـ "أبوه" فاعل لاسم التّفضيل "أفضل".

د: المصدر: نحو: "عجبتُ من شربِ العسلِ زيدٌ" فـ"زيد" فاعل للمصدر "شرب".

هـ: اسم الفعل: نحو: "هيهات السّقوطُ" فـ"السّقوط" فاعل لاسم الفعل "هيهات"، الذي معناه "بعُد".